Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
14.11.2019	03.12.2019	30.12.2019.

DEVELOPMENT OF LISTENNING, EXPRESSION AND CONVERSATION SKILLS CONSERNING THE TRENDS OF MODERN EDUCATIVE LINGUISTICS – SECOND LEVEL OF PREPARATORY AS AN EXAMPLE

تنمية مهارات الاستماع والتعبير والمحادثة وفق اتجاهات اللسانيات التربوية الحديثة – الثانية إعدادي أنموذجاً

اسماعيل الشقف

طالب باحث– مختبر اللسانيات والتربية – جامعة مُحَمَّد الخامس، المغرب

Smail Echchkaf-Mohammed V university
Morocco

الملخص

يعاني المتعلم من عدة مشاكل تواصلية في مادة اللغة العربية، تتعلق بمهارات الاستماع والتعبير فالمحادثة، تمت ملاحظتها انطلاقا من الممارسة الميدانية، تمنعه من فهم جل ما يسمعه من أفكار داخل الفصل الدراسي، وتعيقه عن التعبير بما في نفسه، والتواصل بكل طلاقة مع الآخرين؛ مما يجعله تائها بين الأفكار التي تنهال عليه، وغير محدق بها، لينتهي به الأمر إلى تراجع مستواه الفكري والتواصلي.

ومن هنا تظهر أهمية تدريس وتنمية المهارات الثلاث –الاستماع، والتعبير، والمحادثة– ودورها في تمكن المتعلم من مسايرة مختلف المواقف التخاطبية، سواء الشفهية منها، أو الكتابية، وتجاوز المشاكل السالفة الذكر.

إن الهدف من إنجاز هذه الدراسة ينقسم إلى هدف معرفي، يتجلى في الإلمام ببعض الصعوبات التي تواجه المتعلم في اكتساب اللغة، وهدف مهاري يتمثل في تعلم الطرائق والاستراتيجيات الحديثة المثلى التي

تساعدنا على تجاوز هذه العوائق، وتيسير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، وسنتبع في سبيل تحقيق هذين الهدفين خطة لاحبة نسير على منوالها تتمثل في تقسيم البحث إلى:

- ❖ مدخل مفاهيمي
- ❖ المبحث الأول: المهارات التواصلية من منظور اللسانيات التربوية
- ❖ المبحث الثاني: تمثل المهارات التواصلية بالمدرسة المغربية
- ❖ خلاصات وتوصيات

الكلمات المفتاحية : أساليب التدريس الحديثة، المهارات التواصلية الثلاث، اللسانيات التربوية.

Abstract

The learner suffers from many communicative problems in Arabic school subject. It concerns listening, expression and conversation skills. It has observed starting of the practice field which prevents him to understand what he listening from ideas in classroom as it restrains him for expression ideas as well as the communication fluently with others which makes him aimless between the ideas and it doesn't think about. All of that lead to regress his level.

From that, it seems the signification of teaching and developing of the skills (listening - expression – conversation) and there role for enabling the learner to accompany divers communicative attitude either the oral one or the written as encroaching the ancient problems.

The aim from doing this study is divided into knowledgeable aim which seems in the knowledge of some difficulties that face the learner to acquire the language and skilled aim which represented in learning the ideal modern strategic way that helps in encroaching those obstacles as it facilitates the treatment of teaching and learning Arabic language .We will trace a well strategy to achieve these two aims which seem in dividing the research into:

- ❖ Conceptual entrance.
- ❖ The first researched: the communicative skills from the perspective of the educative linguistics.
- ❖ The second researched: the vision of the educative skills in Moroccan school.
- ❖ Summaries and recommendation.

Keys words: the modern style of teaching, the three communicative skills, the educative linguistics.

مقدمة:

تكفل اللغة الحية لأبنائها والمتحدثين بها التعبير عن الحياة بمختلف مناحيها الروحية والمادية، مما يفرض على متكلميها تجديدها بتجدد مناحي الحياة، والتمكن من مواكبتها، فهي انعكاس لإنجازات أهلها الحضارية، تنمو نتيجة نمو أصحابها و تطورهم، و تزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم وإنجازاتهم، كما أنها دليل هوية المجتمع، ومن أهم العناصر التي تعمل على توحيده.

وفي ظل هذه الأهمية التي تكتسي اللغة عامة، واللغة العربية خاصة، وتبعا لما ورد أعلاه من أهمية مواكبتها، وتطويرها، فقد سعينا إلى دراسة الإشكالات التي تواجه المتعلم في اكتسابها، والبحث عن كل ما من شأنه تطوير تعليمها وتعلمها، عن طريق تنمية المهارات التي تساهم في اكتساب اللغة، حيث سننطلق في معالجة هذا الموضوع من إشكالية مفادها:

يعاني تلميذ الثانية إعدادي من عدة مشاكل تواصلية في مادة اللغة العربية تمت ملاحظتها انطلاقا من الممارسة الميدانية، تمنعه من فهم جل ما يسمعه من أفكار داخل الفصل الدراسي، وتعيقه عن التعبير بما في نفسه، والتواصل بكل طلاقة مع الآخرين؛ مما يجعله تائها بين الأفكار التي تنهال عليه، وغير محدق بها، لينتهي به الأمر إلى تراجع مستواه الفكري والتواصلي.

فما هي أبرز المشاكل التي يواجها المتعلم من الناحية التواصلية؟ وما أهم المنطلقات النظرية التي تساهم في معالجتها؟ وما مدى تطبيقها في المدرسة المغربية؟

أما فيما يخص الدراسات السابقة في موضوع بحثنا، فقد تطرق مجموعة من المؤلفين إلى دراسته بشكل نظري في مجلات متخصصة مثل "مجلة العربية للناطقين بغيرها"، إضافة إلى مؤلفات أخرى يجدر التنويه بها، وسنعتمدها أساسا في البحث، منها:

- ✓ مجلة الدراسات اللغوية والأدبية "اللسانيات وتدريس اللغة العربية" لعبد الوهاب صديقي
- ✓ "أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق" لقاسم عاشور ومُحَمَّد فؤاد الحوامدة.
- ✓ "تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة" لعبد السلام يوسف الجعافرة.
- ✓ "مفاهيم لغوية وطرائق تدريسها" لطه الدليمي.
- ✓ "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية" لعبده الرجحي.

وسنعتمد في هذا البحث إن شاء الله منهجية علمية محايدة، قائمة على الوصف والتشخيص، فالتجربة والمقارنة، ثم الاستنتاج، وصولا إلى استقراء الحقائق وتكوين الأحكام، مستعينين بالمجال الميداني الذي يعتبر أساس هذه الدراسة من الناحية التطبيقية.

إن الهدف من إنجاز هذه الدراسة ينقسم إلى هدف معرفي يتجلى في الإلمام ببعض المشاكل التي تواجه التلميذ في اكتساب اللغة؛ وهدف مهاري يتمثل في تعلم الطرائق والاستراتيجيات الحديثة المثلى التي

تساعدنا على تجاوز هذه العوائق وتيسير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية؛ وسنتبع في سبيل تحقيق هذين الهدفين، والإجابة عن الإشكالات المطروحة أعلاه، خطة لاحبة نسير على منوالها تتمثل في تقسيم البحث إلى: مقدمة، فمدخل مفاهيمي، وفصلين، ثم خاتمة، نذكر أهم قضاياها على الشكل التالي:

- مدخل مفاهيمي: نتطرق فيه إلى أبرز المصطلحات الموظفة في البحث، من قبيل: المهارة، الاستماع، التعبير، المحادثة، الاتجاهات الحديثة، اللسانيات التربوية.
- **المبحث الأول: سنتحدث في هذا الفصل المعنون بـ: "المهارات التواصلية من منظور اللسانيات التربوية"**، عن أهمية مهارات الاستماع، والتعبير، والمحادثة، وأهدافها، إضافة إلى أسس وشروط تدريسها.
- **المبحث الثاني: سيضم هذا الفصل المعنون بـ:" تمثل المهارات التواصلية بالمدرسة المغربية"**، مقارنة بين الجانب النظري والتطبيقي، عبر قياس مدى وجود وتطبيق المهارات التواصلية في المدرسة المغربية، وكيفة تنميتها.
- **خاتمة**: سنرصد فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

مدخل مفاهيمي:

قبل البدء في مضمار البحث، والغوص في أغواره، لا بد من وضع القارئ أمام أهم المصطلحات الموظفة فيه، والتي تعد كلماته المفاتيح، وذلك لتحديد المقصود منها في هذا البحث، وفك اللبس الذي قد يحصل إثر تصادم مكتسبات القارئ القبلية مع مفهومها الحالي، مما يؤدي إلى تشويش ذهنه، واختلاط الأمر عليه، وهي كالتالي:

المهارة:لغة: لفظ مشتق من الفعل الثلاثي مهر، ويعني: "الصَّداق، والجمع مهور، والمهارة الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، ومهر الشيء مهارة: أحكمه وصار به حاذقا. فهو ماهر، ويقال: مهر في العلم وفي الصناعة".[1]

أما المهارة **اصطلاحا** فيعرفها محسن كاظم، بأنها: "ضرب من الأداء تعلم الفرد أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت و الجهد، سواء كان هذا الأداء عقليا أو اجتماعيا أو حركيا".[2]

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن المهارة هي الأداء المتقن للغة في أقل وقت وجهد، ومن المهارات التي يجب على المتعلم اكتسابها بتدرج، الاستماع فالحديث فالقراءة ثم الكتابة.

[1]) مجمع اللغة العربية بمصر، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص889.

[2]) سهيلة محسن كاظم، **كفايات التدريس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص25.

الاستماع: لغة، لفظ مشتق من فعل سَمِع، وهو: "إيناس الشيء بالأذن من الناس وكل ذي أذن، وسمع صوتا يناديه، أي أدرك الصوت بحاسة أذنه.. .".[3]

وهنا قد يختلط الأمر على المتلقي حول ماهية السماع، والاستماع من الناحية الاصطلاحية، ولإزالة هذا اللبس فسر **علي أحمد مذكور السماع** بأنه: "مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودا، كسماع صوت الطائرة، أو صوت القطار."[4] مما يدل على أن السماع يعتمد فيسيولوجية الأذن، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان بل يولد معه بالفطرة، أما **الاستماع** فيقابل الإنصات الذي يُعَرَّف بأنه: "تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين."[5] إلا أنهما – أي الاستماع والإنصات– يختلفان في الدرجة، حيث يتخلل الاستماع انقطاع قصير بسبب بعض المشتتات الداخلية كالسرحان، أو الخارجية كالنظر العابر، أما الإنصات فهو استمرار الاستماع والتفكير دون انصراف عن المتحدث قطعيا، مما يوحي على أن الإنصات أعلى درجة من الاستماع؛ وسوف نركز في هذا البحث على الاستماع؛ كون الفئة المستهدفة لا تستطيع توظيف الإنصات، لأنه يفوق قدراتهم العقلية.

التعبير: تعددت تعريفات الدارسين للتعبير، فمنهم من استخدم كلمة التعبير، ومنهم من استخدم كلمة الإنشاء، ومن بين هذه التعريفات:[6]

أ. هو – أي التعبير– إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من أفكار ومعان، على أن يكون ذلك بلغة صحيحة، وبأسلوب جميل يبعث السرور في النفس.

ب. هو علم تقود المعرفة به إلى القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني بألفاظ بسيطة ومناسبة.

ج. هو امتلاك القدرة على نقل الفكرة، أو الإحساس الذي يعتمل في الذهن، أو الصدر إلى السامع، بشكل شفهي أو كتابي.

المحادثة: يمكن تعريف المحادثة بأنها حوار تلقائي حر، يجري بين فردين أو أكثر حول موضوع معين، باستخدام شتى أنواع التواصل اللفظية، والصوتية؛ والجسدية، والإيمائية؛ ينقل من خلالها المتحدث أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين بشكل شفهي.[7]

الاتجاهات الحديثة: تعرف الاتجاهات بأنها المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا، والمسائل، والأمور المحيطة بهم؛[8] ونقصد بها في هذا البحث المواقف والمعارف، والمعلومات الحديثة التي عالجت الموضوع قيد الدراسة.

---

[3]) ابن فارس أحمد، **معجم المقاييس في اللغة**، تحقيق شهاب الدين أبو عمرون، 1414م، ص491.

[4]) مذكور أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الشواف، القاهرة، 1991، ص70.

[5]) حسني عبد الباري، **قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص121.

[6]) الجعافرة، عبد السلام يوسف، **تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة**، ط1، 2014، ص163

[7]) ن،م، ص164.

اللسانيات التربوية: هي فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، تعمل على استثمار ما توصلت إليه اللسانيات النظرية، ومجموعة من العلوم، مثل: علم اللغة، علم النفس، علم الاجتماع، وعلم التربية، من نتائج، من أجل معالجة المشاكل التربوية التي تعاني منها مكونات المحيط التربوي من معلم ومتعلم، وفاعلين .. .[9]

المبحث الأول:المهارات التواصلية من منظور اللسانيات التربية

يعاني تلميذ المستوى قيد الدراسة من مجموعة من المشاكل التواصلية، لاحظناها من خلال ممارستنا الميدانية سواء لهذه السنة الدراسية أو سنوات خلت، تقبع به في مستوى لغوي تواصلي متدني، يظهر من عدم قدرة المتعلم على التعبير عن مكنونات نفسه، أو تجاذب أطراف الحديث مع أقرانه وأساتذته، وقد ساهمت في ظهور هذه العوائق عدة أسباب جسمية ونفسية، وتربوية، ولدتها مجموعة من الأطراف المتمثلة في المعلم، والمتعلم، والمنهاج الدراسي.

وسوف نقتصر في هذا البحث على ثلاث مهارات تواصلية أساسية، تتجلى في: مهارة الاستماع، والتعبير، ثم المحادثة، عملت مجموعة من النظريات اللسانية التربوية الحديثة على معالجتها، عن طريق بيان أهميتها، ووضع أهدافها، وشروط تدريسها، فأين تتجلى أهميتها؟ وما أهدافها وشروطها؟ وما أسس تدريسها؟

1. مهارة الاستماع

يعد الاستماع من أوائل مهارات اللغة التي يبدأ بها الطفل، ويقصد به الإدراك، والفهم، والتفسير، والنقد، فهو، عملية متشابكة تقوم على إدراك الرموز المنطوقة، وفهمها، وتفسيرها، والحكم عليها، وهو ما أقره علماء اللسانيات، بقولهم: "إن اللغة تتكون من جانبين: أولهما الأصوات المنطوقة المسموعة، وثانيهما الأفكار والمشاعر، وصور الأشياء المخزونة في المخ، أو ما يمكن تسميته بالمعاني، ويرتبط الجانبان بواسطة ما يسمى في علم النفس عملية الاستدعاء، ويتم الربط بينهما بحيث تستدعي مجموعة الأصوات المعنى المقابل لها، كما تستدعي الفكرة أو الصورة الأصوات المقابلة لها طبقا لما يتعارف عليه أبناء الجماعة اللغوية الواحدة"[10]، وهذا يعني أن الوظيفة الأساسية لجهاز السمع هي استقبال الاهتزازات الأكوستيكية، وتحويلها إلى إشارات تنتقل عبر السمع إلى المخ.

---

[8]) مرعي توفيق، بلقيس أحمد، **الميسر في علم النفس التربوي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1983، ص240.

[9]) الراجحي عبده ، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1995، ص12-13.

[10]) مصلوح سعد عبد العزيز، **دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**، عالم الكتب، ط1، 2005م، ص11.

ويرى بعض الباحثين أن الاستماع نوع من القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم، وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم، والسامع؛ فإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن، تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين: الصامتة، والجهرية، وقد قارن "دافيد راسل" بين الاستماع والقراءة، قائلا:[11]

أ. الرؤية يقابلها السماع؛

ب. الملاحظة يقابلها الاستماع؛

ج. القراءة يقابلها الإنصات.

1.1 أهداف تدريس مهارة الاستماع

إن مهارة الاستماع من المهارات التي ينبغي على معلم اللغة العربية، وكذلك معلمي المواد الأخرى تدريب المتعلمين عليها منذ التحاقهم بالمدرسة، إذ إن هذه المهارة تلازم الإنسان طيلة حياته، فكلما كان الإنسان مستمعا جيدا، كلما حقق فهما جيدا وصحيحا لما يقال، يساعده على الاستنتاج والتحليل؛ فهي من أهم المهارات اللغوية على الإطلاق، كما قال المفكر العربي ابن خلدون: "إن السمع هو أبو الملكات اللسانية"[12] فعليه يتوقف نمو المهارات اللغوية الأخرى، من تحدث وقراءة وكتابة؛ ورغم هذه الأهمية التي تحظى بها مهارة الاستماع، إلا أنها من المهارات المهملة في مناهجنا المدرسية، ولذلك تم التشجيع على تدريسها بغرض:[13]

أ. تنمية قدرة التلميذ على متابعة الحديث، وفهمه واستيعابه، من خلال التركيز على ما هو جوهري؛

ب. تنمية قدرتهم على التقاط مقاصد المتحدث انطلاقا من التلوين الصوتي؛

ج. إدراك معاني المفردات في ضوء سياق الكلام المسموع؛

د. تقوية ذاكرتهم، وإقدارهم على تحصيل المعلومات والمعارف، واستخلاص النتائج؛

هـ. تنمية قدرة التلاميذ على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية؛

و. تشجيع التلاميذ على إدراك العلاقات بين الأشياء في المواقف التعليمية، ومحاولة إدراك أوجه الشبه، والاختلاف بينها؛

ز. إصدار الحكم على الكلام المسموع، واتخاذ القرار المناسب؛

ح. تنمية قدرة التلاميذ على إنجاز ملخصات سريعة وشاملة، لجوانب الموضوع المستمع إليه؛

---

[11]) عاشور راتب قاسم، الحوامدة محمد فؤاد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط4، 2014م، ص93-100.

[12]) نقلا عن م.س، الجعافرة، 2014، ص96.

[13]) ن.م، ص99.

ويمكن تقسيم مهارة الاستماع إلى عدة مهارات صغرى، تساعد الأستاذ في تحديد المهارات والقدرات المستهدفة بكل دقة، وهي كالتالي:

أ. التعرف على الأصوات؛

ب. فهم معاني الكلمات؛

ج. زيادة الثروة اللغوية؛

د. استخلاص الأفكار الفرعية أو الثانوية؛

هـ. معرفة الأخطاء اللغوية؛

و. مشاركة المتحدث في أرائه؛

ز. نقل ما استمع إليه شفهيا أو كتابة.

2.1. شروط الاستماع

يرى الباحثون أن لعملية الاستماع شروطا لا بد من توافرها لتتم بنجاح، تتعلق بالمتحدث (الأستاذ المرسل)، والمستمع (المتلقي)، ثم المادة المسموعة (الرسالة)، تتمثل فيما يلي:[14]

أ. لباقة المتحدث وسلامة لغته، ونطقه؛

ب. جهورية صوت المرسل، بأن يكون عاليا، مسموعا؛

ج. قوة شخصية المرسل وحسن مظهره يعد عاملا مؤثرا في شد انتباه المتلقي؛

د. قدرة ومهارة المرسل في صوغ الرسالة بطريقة تكفل وصولها إلى المستمع؛

هـ. قدرة المرسل على الإقناع، وتمكنه من المادة التي تدور الرسالة حولها؛

و. توظيف المرسل ألفاظا تناسب الفئة المستهدفة؛

ز. سلامة حواس المستمع الموظفة في عملية الاستماع، من نظر وسمع؛

ح. قدرة المستمع على تلقي الرسالة وتحليلها، واستيعابها، والربط بينها وبين خبراته السابقة؛

ط. امتلاك المستمع ثروة لغوية تناسب مستواه الدراسي؛

ي. ابتعاد المتحدث والمستمع عن كل المشتتات الخارجية والداخلية –ضجيج السيارات، الأحاديث الجانبية، الانفعال والقلق– التي تحول دون تحقيق الهدف المرجو؛

ك. ضرورة احتواء الرسالة (المادة المسموعة) على عناصر التشويق والجذب؛

ل. وضوح الرسالة، وسلامة لغتها؛

م. حسن تركيب الرسالة، وملاءمتها لمستوى السامع.

[14]) قانة أمال، **تقنيات تدريس مهارة الاستماع**، مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغة، المجلد 17، العدد 19، 2018.

3.1. خطوات تدريس مهارة الاستماع

لا بد لكل أستاذ عند تقديم درسه من تتبع خطوات تساعده على الوصول إلى الهدف المنشود منه، وطبعا لكل درس خصوصياته التي تتحكم فيه، ولذلك وجب على الأستاذ عند تقديمه درسا سماعيا اقتفاء الخطوات التالية:[15]

أ. أن يخطط المعلم لحصة الاستماع تخطيطا جيدا، ويحدد بدقة نوع المهارات المستهدفة؛

ب. أن يختار المعلم النصوص والمواقف اللغوية، التي تجعل تجربة الاستماع ممتعة عند التلاميذ؛

ج. تهيئة جو الاستماع الجيد، وتنويع الوسائل والأجهزة؛

د. تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع، بتوضيح الأستاذ مهارة الاستماع المراد تنميتها؛

هـ. تقديم المادة بطريقة تتفق مع الهدف المحدد؛

و. أن يوفر للتلاميذ ما يراه لازما لفهم المادة العلمية المسموعة، مثل الكلمات الصعبة، كتابة أسماء الشخصيات، وتذليل مشكلات النص؛

ز. مناقشة التلاميذ في المادة المقروءة عليهم، عن طريق طرح أسئلة مرتبطة بالهدف المنشود؛

ح. تكليف بعض التلاميذ بتلخيص ما قيل، وتقديم تقرير شفوي لزملائهم؛

ط. تقويم أداء التلاميذ عن طريق طرح أسئلة أكثر عمقا، وأقرب إلى الهدف المنشود، مما يمكن من قياس مستوى التلاميذ بخصوصه؛

ي. تنويع خطوط الاتصال /معلم متعلم/ متعلم متعلم؛

ك. يجب أن يكون المعلم قدوة للتلاميذ في حسن الاستماع، فلا يقاطع ولا يسخر.

2. مهارة التعبير

يعد التعبير ثمرة الثقافة الأدبية واللغوية التي يتعلمها المتعلم في مختلف المستويات الدراسية، وهو وسيلة الاتصال والتواصل والتفاهم بين أطراف الحديث، يسخر فيه المتعلم كل فروع اللغة كروافد تزوده بالثروة اللغوية اللازمة لإنتاج خطاب سليم، وتتمثل أهمية التعبير في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يريد، ولا يمكن أن يكون هذا الاتصال ذا فائدة إلا إذا كان صحيحا ودقيقا، واضحا، بعيدا عن الغموض أو التشويش.

[15]) م.س، الجعافرة، 2014، ص99.

1.2 أهداف تدريس مهارة التعبير

لا يخلو أي درس من غايات تدعو إلى تعليمه، ويسعى الأستاذ إلى تحقيقها، ومن بين أهداف درس التعبير، نذكر: [16]

أ. تمكين المتعلمين من التعبير عن حاجياتهم، ومشاعرهم، وخبراتهم، بلغة فصيحة سليمة؛

ب. تزويد المتعلمين بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، واستعماله في حديثهم وكتابتهم؛

ج. تعويد المتعلمين على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينها، بما يضفي عليها جمالية، وقوة تأثير في السامع والقارئ؛

د. تهيئة المتعلمين لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة، التي تتطلب فصاحة اللسان والأسلوب الكتابي المنهج؛

هـ. تنمية التفكير، وتنشيطه وتنظيمه، والعمل على تغذية خيال التلميذ، بعناصر النمو والابتكار.

2.2 أسس تدريس مهارة التعبير

يقوم درس التعبير على عدة أسس نفسية، وتربوية، وأخرى لغوية، يجب على الأستاذ مراعتها في تقديمه له، من بينها: [17]

أ. توفير الجو المحفز على التعبير، من خلال استعانة الأستاذ بالأشياء المحسوسة التي تجذب ميول المتعلم في هذا المستوى، وتستوهويهم إلى الحديث عنها، من قبيل الصور؛

ب. توفير الموضوعات التعبيرية التي تقود المتعلم إلى التأثر والتفاعل معها، وتدفعه إلى الحديث عنها أو الكتابة حولها، مما يساهم في تحفيزه وتحميسه، من قبيل الموضوعات المتصلة بحياتهم ومجتمعهم؛

ج. تحفيز الأستاذ للمتعلمين، وحثهم على المشاركة البسيطة في التعبير، عن طريق توفير جو تسوده الطمأنينة، يبعدهم عن الخوف من الأستاذ، أو من ارتكاب الأخطاء، أو الخجل من عيوبهم الجسمية؛

د. أن يمثل الأستاذ لتلاميذه القدوة في مظهره، وسلوكه، ولغته، وذلك بالابتعاد عن استخدام العامية في التدريس، سواء في مادة اللغة العربية أو المواد الأخرى المدَرَّسة بها؛

هـ. إشعار المتعلم بالحرية في التعبير، من خلال فسح المجال له في اختيار الموضوعات، والمفردات، والتراكيب في نسج أفكاره؛

---

[16]) عاشور، الحوامدة، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، 2014، ص 198

[17]) م.س، عاشور، الحوامدة، 2014، ص199.

و. تدريب المتعلم على التعبير السليم في مختلف المواقف، وأن لا يقتصر ذلك على حصة التعبير؛

ز. تقوية رصيد المتعلم اللغوي الفصيح عن طريق الأناشيد الفصيحة، وسماع وقراءة القصص، بغية إخراجهم من طابع اللغة العامية السائد في حياتهم الاجتماعية؛

ح. ربط موضوعات التعبير بفروع اللغة وبالمواد الدراسية الأخرى، وتوظيف موضوعات الأدب والقراءة في ذلك؛

ط. تصحيح الأخطاء، وتقويم الأسلوب والارتقاء به.

3. مهارة المحادثة

تعد المحادثة أرقى المهارات التواصلية التي يمكن أي يصل إليها المتعلم، فهي تقوم على إتقانه لمهارات أخرى، من قبيل، مهارة الاستماع والتعبير، كونها عملية تتأسس على إرسال منطوق واستقبال مسموع، وهي أيضا تعكس مدى قدرة الشخص على اكتساب المواقف الايجابية عند اتصاله بالآخرين.

1.3 أهداف تدريس المحادثة

للمحادثة عدة فوائد إيجابية يسعى كل أستاذ إلى تعليمها لمتعلميه، من قبيل:[18]

أ. إكساب المتعلم القدرة على الارتجال بلغة عربية سليمة؛

ب. تنمية سرعة التفكير، وتنسيق الأفكار، وترتيبها بسرعة؛

ج. تنمية سرعة البديهة في اختيار أنسب الردود الصالحة لكل موقف على حدة؛

د. إكسابه الثقة في النفس؛ والجرأة على مواجهة الآخرين بمختلف المواقف التخاطبية؛

هـ. معالجة المشاكل النفسية التي تمنع المتعلم من التعبير عن نفسه أو حاجياته، مثل: الخوف، والحياء المبالغ فيه.. ؛

و. معالجة الاختلالات النطقية لدى المتعلم.

2.3 أسس تدريس المحادثة

يجب على الأستاذ اتباع مجموعة من المراحل في تعليمه مهارة المحادثة لتلاميذه، تتجلى فيما يلي:

أ. تهيئ ظروف ملائمة للمحادثة، من ضبط للصف، وإنصات التلاميذ لبعضهم البعض؛

ب. الاستعانة بالصور لدفع المتعلم إلى التعبير عن ما يراه؛

ج. توظيف الأسئلة التي تلي درس القراءة في الصف، لتدريب التلاميذ على التعبير الشفوي، وفسح المجال لهم لمناقشة أفكارهم فيما بينهم.

[18]) م.س، الجعافرة، 2014، ص165.

د. دفع المتعلم إلى التعبير عن المشاهد التي يشاهدها في واقعه، من مظاهر طبيعية، ومشاكل اجتماعية؛

هـ. طرح قضية معينة، وترك التلاميذ يتحدثون عنها بطريقة عفوية تلقائية، مع متابعة المعلم وتوجيهاته؛

و. مطالبة المتعلمين بالاستماع إلى القصص، وإعادة سردها على زملائهم.

المبحث الثاني: تمثل المهارات التواصلية بالمدرسة المغربية

أقرت مجموعة من الدراسات التربوية سواء في كتب أو مجلات بيداغوجية معاناة المتعلمين من مجموعة من الصعوبات التواصلية، المتعلقة بالتعبير والاستماع، والمحادثة، تأكدت منها انطلاقا من التقويمات التشخيصية الشفوية منها، أو الكتابية، أجريتها بداية السنة الدراسية الحالية، وهذا ما دفعني إلى التفكير في كيفية تقويمها، بالتوجه إلى النظريات اللسانية التربوية الحديثة وتطبيقها.

ولذلك قمت في بداية السنة الدراسية الحالية (2019م) بوضع خطط دراسية تقوم على ما جاءت به النظريات السالفة الذكر في الفصل الأول، بغية تنمية مهارة الاستماع، والتعبير، و المحادثة، بالوقوف على أهم صعوبات المتعلم، منتقلا إلى أسبابها، ثم الحلول المساعدة على تجاوزها، وهذا ما سنعرض له في المحاور التالية.

1. مهارة الاستماع

أنموذج خطة دراسية / استماع

المستوى: الثانية إعدادي المكون: النصوص القرائية (نص سماعي) العنوان: شموع... للفائز

المجال: القيم الوطنية والإنسانية عدد الحصص: 1

التمهيد: أسئلة تتعلق بافتراض موضوع النص انطلاقا من العنوان.

التكامل الأفقي: القراءة والكتابة، التعبير، القيم الإنسانية.

القدرات والمهارات المستهدفة

أ. أن يتعرف المتعلم معاني المفردات الجديدة؛

ب. أن يستنبط المتعلم الحدث العام، والأحداث الجزئية التي تضمنها النص؛

ج. أن يتعرف المتعلم الشخصيات الواردة في النص، ويذكر صفاتها؛

د. أن يشير المتعلم إلى أنواع الأزمنة والأمكنة الموظفة في النص؛

هـ. أن يلخص المتعلم النص شفهيا بلغته الخاصة؛

و. أن يستخلص المتعلم القيم المتضمنة؛

ز. أن يكون المتعلم مستمعا جيدا.

الإجراءات

أ. تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع؛

ب. أكتُب على السبورة مهارات الاستماع المراد تنميتها، ومطالبة التلاميذ بإنجازها اعتمادا على الاستماع، وذلك بتدوين رؤوس الأقلام؛

ج. أقرأ النص قراءة جهرية معبرة مرة أو أكثر (من الكتاب مباشرة أو بواسطة جهاز تسجيل مناسب)؛

د. أكتب المفردات الجديدة على السبورة؛

هـ. أناقش الطلبة بالمفردات الجديدة للوصول إلى معانيها؛

و. أطلب من الطلبة وضع الكلمات الجديدة في جمل مفيدة؛

ز. أطرح أسئلة حول النص المسموع، تساهم في الوصول إلى القدرات، والمهارات المستهدفة؛

ح. أكتب الإجابات التي تم الاتفاق عليها على السبورة؛

ط. أطلب من المتعلمين ربط الأحداث الجزئية الموجودة على السبورة، لتكوين ملخص للنص؛

ي. أطلب من المتعلمين تلخيص النص شفهيا بلغتهم الخاصة.

استراتيجيات التدريس: تدريس غير مباشر، عمودي وأفقي، أسئلة وأجوبة.

التقويم: من خلال الملاحظة.

ملاحظات: لاحظت بعد تطبيق الخطة الدراسية أعلاه، وجود عدة صعوبات واجهت المتعلمين في التقاطهم وإنجازهم للأهداف المطلوبة، وذلك راجع إلى عدة أسباب منعتهم من استيفائها، نفصلها في النقاط التالية، مرفقة بالحلول التي تساعد على تجاوزها:

الصعوبات:

أ. إيجاد صعوبة في إدراك معنى النص، وشخصياته، وأزمنته في القراءة الأولى والثانية، ولم يتمكنوا من التقاط بعض المطالب إلا بعد القراءة الثالثة؛

ب. عدم قدرتهم على استخلاص الحدث العام، إلا بعد التفصيل في الأحداث الجزئية وتجميعها بمساعدة الأستاذ؛

ج. صعوبة في استخلاص القيم الواردة في النص؛

د. صعوبة في إدراك العلاقات التي تجمع بين الأشياء في المواقف التعليمية؛

هـ. صعوبة في ترتيب الأفكار، والربط بينها، وطرحها بشكل متسلسل؛

الأسباب: شاركت عدة أطراف في وصول المتعلمين إلى هذا المستوى، ومواجهتهم للصعوبات أعلاه، تتمثل في:

أ. المتعلم: – ضعف رصيده اللغوي؛ يمنعه من فهم مفردات النص؛

– ضعف حاسة السمع لدى بعض المتعلمين؛

– تشوش ذهن المستمع جراء إيجاده صعوبة في التمييز بين الأصوات، مثل: (ظ/ض، ذ/د، ت/ط)؛

– عدم تركيز المتعلم أثناء شعوره بألم علة يعانيها؛

– الشرود الذهني، بسبب انشغال المتعلم بهموم وأفكار تخصه؛

– الضجر والملل، بسبب اختلاف الأمزجة، والعزوف عن المادة اللغوية المستمع لها؛

– انفعال المستمع مع فكرة طرحها المتحدث، يجعل ذهنه متعلقا بها، مما يفوت عليه الأفكار الأخرى؛

– ضعف القدرات العقلية لدى المستمع، لا يسعفه في تتبع كل ما يقوله المتحدث؛

– استهتار بعض المتعلمين بالمادة، وعدم إيلائها الاهتمام اللازم، بسبب الصور المغلوطة المأخوذة عنها؛

ب. الكتاب المدرسي: – عدم إدراج درس الاستماع في السنة الأولى إعدادي، والثالثة إعدادي، رغم حث المنهاج على تدريسه، ووجود منهجية خاصة به؛[19] مما يجعل التلميذ ينقطع عن ممارسة المهارة، إن تم صقلها، والرجوع إلى مستواه السابق.

ج. الأستاذ: – عدم تدريسه لنصوص سماعية، رغم وجودها في المقرر؛

– عدم اطلاعه على النظريات الحديثة في تدريس مهارة الاستماع؛

–عدم امتلاك بعض الأساتذة شروط المتحدث المؤثر والمحفز، إذ لاحظت بعد حضوري لعدة حصص دراسية سواء في التداريب الميدانية، أو عندما كنت تلميذا، عدم إنجاز بعضهم لنصوص سماعية، وحتى إن أنجزها فهو لا يؤديها بطريقة تمكن التلاميذ من إتقانها.

طرائق تنمية مهارة الاستماع: لتنمية مهارة الاستماع عند المتعلم، نقترح عدة حلول، تتجلى فيما يلي:

أ. التعامل مع المهارات اللغوية كعادة يزاولها المتعلم ويمارسها بشكل مستمر، حتى تصبح من عاداته اليومية، ومستلزماته الأساسية، ولذلك وجب على المكلفين بتأليف الكتب المدرسية وضع دروس سماعية في كل المستويات، لكي نهيئ تلميذا قادرا على مواصلة دراسته العليا، متمكنا من التقاط رؤوس الأقلام في المحاضرات الجامعية.

[19]) وزارة التربية الوطنية، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية، بسلك التعليم الثانوي الإعدادي، غشت 2009، ص31.

ب. حث التلاميذ على الاستماع للقصص المحكية، وإعادة حكيها لزملائه، من أجل دفع التلميذ إلى مزاولة المهارة في المنزل والمدرسة؛

ج. اعتماد آليات محفزة في درس الاستماع، مثل مسجل الصوت، وإرفاقه بموسيقى هادئة؛

د. إلزام الأساتذة بتدريس النصوص السماعية، وعدم ترك الخيار لهم في تدريسها أو عدمه؛

هـ. اطلاع الأساتذة على نظريات الاستماع الحديثة، وتطبيقها.

2. مهارة التعبير

أنموذج خطة درسية/ تعبير

المستوى: الثانية إعدادي — المكون: التعبير والإنشاء

عنوان الدرس: وصف أحداث رحلة/ كتابة قصة — عدد الحصص: 4 حصص

التمهيد: أسئلة تتعلق بنوعية الرحلات التي قام بها التلاميذ، ومكانها

التكامل الأفقي: الكتابة، القراءة، الاستماع

القدرات والمهارات المستهدفة:

أ. أن يعبر المتعلم كتابيا عن المطلوب منه؛

ب. أن ينمي رصيده اللغوي ويرتقي بأسلوبه؛

ج. أن يتعرف خطوات الوصف؛

د. أن يقرأ إنتاجه أمام زملائه، لتنمية مهارة القراءة؛

هـ. أن يورد أفكاره بشكل متسلسل ومتناسق؛

و. خلق جو من الانسجام بين المتعلمين، والتعرف على بعضهم.

مصادر التعلم: إنتاجات المتعلمين

استراتيجيات التدريس: التدريس غير المباشر/ أسئلة وأجوبة: (التعلم من خلال الأنشطة: الكتابة، التدرب على الإلقاء السليم).

الإجراءات:

أ. تمهيد يحوي إثارة انتباه التلاميذ إلى موضوع الدرس؛

ب. تقديم نص الموضوع، وشرح المفردات الصعبة؛

ج. جمع الإنتاجات؛

د. التقويم : تصحيح إنتاجات المتعلمين، وإرشادهم إلى مكمن الخطأ وتقويمه.

ملاحظات: بعد تطبيق الخطة أعلاه في الحصة الأولى (وصف رحلة) اتضح معاناة التلاميذ من مجموعة من المشاكل التعبيرية، والمنهجية، شارك في توليدها عدد من الفاعلين، إلا أنه وبعد إجراء الحصة الثالثة (كتابة قصة) تغيرت الأمور إلى الأحسن، وسنفصل في هذه الملاحظات من خلال العناصر الآتية:

المشاكل:

أ. إيجاد المتعلم صعوبة في التعبير عن مكنوناته؛

ب. محدودية رصيده اللغوي، عند تحديد الموضوع (وصف رحلة)، حيث تم استعمال ستة أفعال متداولة على الأكثر (دخلنا، خرجنا، سافرنا، أكلنا، نمنا، رجعنا)؛

ج. الخلط بين اللغة الفصحى والعامية؛

د. عدم امتلاكه للقدرة التخييلية التعبيرية؛

هـ. عدم امتلاكه لمنهجية كتابة نص سردي، أو وصفي، أو تقريري.. .

الأسباب: شاركت عدة أطراف في تدني مستوى المتعلمين التعبيري، ووصولهم إلى هذه المشاكل، هي كالتالي:

أ. المتعلم: – عدم وجود روح المبادرة؛

– هاجس الخوف من الأستاذ؛

– هاجس الخوف من الوقوع في الخطأ؛

–نفور الكثير من التلاميذ من دروس التعبير، لسيطرة إحساسهم بالإخفاق في نقل أفكارهم؛

– شعور التلاميذ بعدم أهمية التعبير، واعتباره جهدا ضائعا لا منفعة فيه.

ب. المنهاج المدرسي: وضع مجموعة من الدروس المؤسِّسَة لمهارة التعبير في غير محلها، من قبيل مهارة "التصميم" المقررة في السنة الثانية إعدادي، ومهارة التوثيق الموجودة في السنة الأولى إعدادي، حيث كان من الأجدر العكس بينها، إضافة إلى درس "المعاجم" المدرج في السنة الثالثة إعدادي، والذي كان من الأولى إدراجه في السنة الأولى إعدادي، باعتباره دعامة أساسية تنمي رصيد المتعلم اللغوي.

ج. الأستاذ:– عدم تمكن بعض الأساتذة من أساليب تدريس التعبير؛

– نفور بعضهم من درس التعبير، لما فيه من تعب تصحيح الإنتاجات؛

– اعتبار بعضهم درس التعبير مقتصرا على الكتابة؛

– تحكم بعضهم على المتعلمين، من خلال عدم منحهم فرصة المشاركة، والتعبير بكل أريحية؛

– اعتماد بعضهم على أسلوب قمعي يمنع التلميذ من محاولة المشاركة، ويجعله انطوائيا خائفا من التعبير عما يخالجه.

حلول: يمكن اقتراح ثلة من الاقتراحات التي تساعد المتعلم على تجاوز المشاكل السالفة، وتساعده على تنمية مهارة التعبير، نجملها في الخطوات التالية:

أ. توجيه التلاميذ إلى كتابة قصص من إنتاجهم، وذلك بالاستعانة بقصص الرسوم المتحركة، مما يحفزهم على المشاركة في التعبير، ويخلق لديهم دافعية تلقائية إلى ذلك، حيث لاحظت تطورا إيجابا في مستواهم التعبيري، عند فسح المجال لهم في اختيار موضوع القصة؛

ب. توجيه المتعلمين إلى قراءة القصص، حيث تعد القصة من أقوى عوامل جذب الإنسان بطريقة طبيعية، وأكثرها شحذا للانتباه إلى حوادثها، ومعانيها، وبذلك تثير القارئ بأفكارها وصراع شخصياتها، وتعقد أحداثها، وبتصويرها لعواطف، وأحاسيس الناس بلغة بسيطة، تجذبهم إليها، وتغريهم بمتابعتها، والاهتمام بمصير أبطالها.

ولهذا يستطيع معلم اللغة العربية الاستفادة من ميل الأطفال إلى القصة، في تزويدهم بالمعلومات الأخلاقية، والدينية، والجغرافية والتاريخية، وغيرها، فيهيئ لهم المعرفة والمتعة في آن واحد. ولعل أهم الفوائد التربوية التي تحققها القصة للمتعلم تتمثل في أنها:

أ. ترفد السامع أو القارئ بالمتعة، التي تزيد من إقباله على التعلم؛

ب. تنمي ثروة المتعلم اللغوية، وتغني معجمه اللغوي بما تتضمنه من مفردات، وتعابير، وتراكيب لغوية، فترفع مستوى لغته، وتهذب أسلوبه، وترتقي به؛

ج. تربط المتعلم بعادات وتقاليد، وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتوحي له باحترامها، وعدم الخروج عنها، مما يساعده على التكيف مع مجتمعه؛

د. تيسر للمتعلم فهم الكثير من الحقائق العلمية التي ترويها القصة، وتزوده بالمعلومات، والمعارف التي تضاف إلى خبراته؛

هـ. تطلع المتعلم على عادات وتقاليد، وقيم المجتمعات الإنسانية الأخرى، مما يتيح له مجال المقارنة بين عادات المجتمعات المختلفة؛

و. تنمي خيال المتعلم، وتتيح له تصور الأشياء والأحداث على النحو الذي يريحه؛

ز. يمكن استغلالها لتشجيع المتعلم على مواجهة زملائه، والوقوف أمام الآخرين دون خوف، وتدريبهم على التعبير الشفوي، عن طريق مطالبة التلاميذ بتشخيصها، أو حكيها بشكل شفهي.

ويشترط في القصة أن تكون مناسبة للفئة المستهدفة، سواء من حيث اللغة المستعملة، أو المضامين الواردة فيها؛ فعلى الأستاذ استغلال ميول المتعلمين الذين يبلغ سنهم ما بين 12 و18 سنة إلى قصص الغرام والمغامرات، والبطولات، بتقديم ما هو صالح، يدعو إلى العفة والشرف، والتضحية، وتوجيههم إليه، بعيدا

عن الإغراء بالعلاقات السيئة، بغية الاستفادة منها بشكل تكاملي يجمع بين فروع اللغة العربية، ومهاراتها، فهي تنمي مهارة الاستماع، والقراءة، والكتابة.

ج. **التعبير الحر**: هو فسح المجال للتلاميذ في الحديث بمحض إرادتهم واختيارهم عن شيء يدركونه بحواسهم في المنزل أو المدرسة، أو الشارع، أو حديثهم عن الأخبار التي يلقيها التلاميذ في الفصل كحادثة أو حكاية، تعقبه مناقشات يشترك فيها الجميع.

د. تعويد المتعلمين على الاطلاع والقراءة، حتى تتسع دائرة ثقافتهم من الناحية المعجمية والثقافية؛

هـ. تدريب المتعلمين على التحدث والكتابة بشكل مستمر.

3. مهارة المحادثة

أنموذج خطة دراسية/ محادثة

المستوى: الثانية إعدادي المكون: التعبير والإنشاء

عنوان الدرس: المشاكل الاجتماعية عدد الحصص: حصتين

التمهيد: أسئلة تتعلق بأحوال عيش التلاميذ في قريتهم

التكامل الأفقي: القراءة والكتابة، الاستماع، التربية الاجتماعية والوطنية

القدرات والمهارات المستهدفة:

ز. أن يعبر المتعلم شفويا بجمل مفيدة عما يشاهده في واقعه؛

ح. أن ينمي رصيده اللغوي والمعرفي؛

ط. أن يتعرف خطوات كتابة المسرحية؛

ي. أن يشارك في إنتاج المسرحية؛

ك. أن يستطيع تكييف أفكاره مع أفراد مجموعته؛

ل. أن يستطيع تشخيص الدور المسند إليه أمام زملائه بشكل صحيح؛

م. أن يتجرد من الخوف والارتباك؛

ن. أن يستوعب المستمعون مضمون المسرحية، ويلخصوا ما جاء فيها بشكل شفهي ارتجالي؛

س. خلق جو من الانسجام بين المتعلمين.

مصادر التعلم: إنتاجات التلاميذ

استراتيجيات التدريس: التدريس غير المباشر/ أسئلة وأجوبة: (التعلم من خلال الأنشطة: المجموعات، التدرب على الحوار، التمثيل ولعب الأدوار).

الإجراءات:

هـ. تقسيم المتعلمين إلى مجموعات، ومطالبتهم بإنتاج مسرحيات عن واقعهم، تتضمن المشاكل والحلول؛

و. مناقشة الطلبة في المفردات والمصطلحات المستعملة في الإنتاج: الجماعة، مشاكل اجتماعية واقتصادية، قنوات الصرف الصحي.. ؛

ز. تهيئة البيئة الصفية، والجلسة الصحيحة بحيث يشاهد جميع التلاميذ الشخصيات المشاركة في التمثيل، ويسمعوا ما يدور بينهم؛

ح. تعليم المتعلمين كيفية الوقوف على الركح، وأشكال التعبير، مثل: التعبيرات الإيمائية والجسدية، النبرة الصوتية.. ؛

ط. تكليف المتعلمين بتمثيل المسرحيات المنجزة، مجموعة تلو الأخرى؛

ي. إدارة حوار ونقاش مع المستمعين حول إنتاج كل مجموعة؛

ك. التقويم :ملاحظة أداء الطلبة.

الصعوبات: لاحظت بعد قيام التلاميذ بتشخيص المسرحيات معاناتهم من بعض المشاكل، المتمثلة في:

أ. خوف أغلب المتعلمين من الوقوف أما زملائهم، وارتباكه أثناء القيام إلى السبورة؛

ب. ارتباطه الوثيق بالمكتوب، وعجزه عن الارتجال في الكلام؛

ج. عدم القدرة على التحدث بلغة عربية سليمة؛

د. عجزهم عن التخلص من العامية في التعبير عن أفكارهم؛

الأسباب: ساهمت مجموعة من الأسباب في مواجهة التلاميذ لهذه الصعوبات، من قبيل:

أ. قيامهم بلعب الأدوار لأول مرة؛ وعدم تدربهم على كتابة المسرحية وإنتاجها سابقا؛

ب. فقدان الثقة بأنفسهم؛

ج. هاجس الخوف من استهزاء أقرانهم بهم عند الخطأ؛

د. غياب نصوص حوارية متعلقة بمحيط المتعلم بالمقرر الدراسي؛

طرائق تنمية مهارة المحادثة: اتضح من خلال قيام التلاميذ بتشخيص المسرحيات، إقبالهم على التعلم الذاتي، وازدياد رغبتهم ودافعيتهم نحو التعلم، من خلال بحثهم بشغف عن المفردات والمصطلحات التي تساعدهم على التعبير عن مشاكلهم الواقعية، مما ساهم في تخلصهم بشكل تدريجي من المشاكل التعبيرية، أما النفسية فقد بدأت بوادر تجاوزها من خلال إلحاح التلاميذ على إنتاج مسرحيات وتمثيلها، وعلامات

الفرح بادية على وجوههم، مما يوحي بتخلصهم من الخوف والحشمة، والارتباك الذي كان يعتريهم في بداية الأمر، ولذلك أقترح على الأساتذة توظيف المسرحية كأداة لتنمية مهارة المحادثة، بتحفيز التلاميذ على إنتاج مسرحيات من بنات عقولهم، ترتبط بواقعهم المعاش، ثم تشخيصها وفقا للأسس والشروط المذكورة سالفا؛ كما يستطيع الأستاذ الاعتماد على الحوار الارتجالي كوسيلة لتنمية مهارة المحادثة، وذلك بتكليف تلميذين كل حصة بإجراء حوار أمام زملائهم، يتضمن أسئلة وأجوبة عن مجريات الحصة، أو عن أحداث يومهم.

خاتمة

ختاما، نخلص في هذا البحث إلى أهمية تدريس المهارات الثلاث– الاستماع، والتعبير، والمحادثة– ودورها في تمكن المتعلم من مسايرة مختلف المواقف التخاطبية، سواء الشفهية منها، أو الكتابية، وذلك طبعا بتتبع شروط وأسس تدريسها؛ لكن وبعد مقارنتنا بين الجانب النظري والتطبيقي، خلصنا إلى وجود عدة مشاكل تواصلية يتخبط فيها المتعلم، متعلقة بالمهارات قيد الدراسة، شاركت في توليدها عدة أطراف، تتمثل في: الأستاذ، الجهات المسؤولة عن وضع المقررات الدراسية، ثم المتعلم.

وبغية تجاوز تلك المشاكل وجب على كل هذه المكونات من متعلم، وأستاذ، ومسؤولين، تضافر الجهود قصد تنمية المهارات التواصلية، كل من منبره، وذلك عن طريق قيام:

أ. الجهات المسؤولة عن وضع المقررات: – ببرمجة دروس المحادثة والاستماع في جميع المستويات، والكتب المدرسية؛

- توفير الآليات الكفيلة بتعليمها، من مسلاط، ومكبر الصوت، وقاعات متعددة الاختصاصات؛
- إعادة النظر في بعض الدروس الموضوعة في غير محلها، مثل درسي المعجم ومهارة التصميم، اللذان كان من الأولى وضعهما في السنة الأولى إعدادي بدل السنة الثانية والثالثة إعدادي.

ب. الأستاذ: – الاطلاع على النظريات اللسانية التربوية الحديثة، وتطبيق ما جاءت به؛

- توظيف طرائق حديثة تضع المتعلم في قلب العملية التعليمية، وتقنيات حديثة في التدريس، مثل، المسرحية، حكي القصص، لعب الأدوار، تعمل على تحفيز التلاميذ، وتحببهم في المادة المدرسة؛
- تحليه بصفات المدرس الناجح، القادر على تطبيق شروط تدريس المهارات السالفة الذكر؛

ج. المتعلم: يجب على المتعلم بدوره أن يساهم في إنجاح هذا المشروع، وذلك بانخراطه وتحليه بحس المسؤولية الملقاة عليه، وذلك بإدراكه أهمية اللغة العربية، ودور اكتسابه للمهارات التواصلية في حياته الشخصية والدراسية، والمهنية؛

المصادر والمراجع

1. ابن فارس، أحمد (1414) **معجم المقاييس في اللغة**. تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
2. الجعافرة، عبد السلام يوسف (2014) **تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة**. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط1.
3. حسني، عبد الباري (1999) **قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها**. المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.
4. الراجحي، عبده (1995) **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1.
5. سهيلة، محسن كاظم (2003) **كفايات التدريس**. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
6. عاشور راتب قاسم، الحوامدة مُحَمَّد فؤاد (2014) **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4.
7. قانة، أمال (2018) تقنيات تدريس مهارة الاستماع. **مجلة حوليات جامعة بشار في الآداب واللغة**، المجلد 17، العدد 19.
8. مجمع اللغة العربية بمصر، (2004) **معجم الوسيط**. مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.
9. مذكور، أحمد (1991) **تدريس فنون اللغة العربية**. دار الشواف، القاهرة.
10. مرعي توفيق، أحمد بلقيس (1983) **الميسر في علم النفس التربوي**. دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1.
11. مصلوح، سعد عبد العزيز (2005) **دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك**. عالم الكتب، ط1.
12. وزارة التربية الوطنية، (2009) **البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية**، بسلك التعليم الثانوي الإعدادي.